وسلم فنزل لتسليته وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان
ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم فالجواب عن تقدير حمل التمني
على القراءة انه من القاء الشيطان فان الشيطان قرأ هذه
العبارة المنقولة وخلط صوته بصوت النبي صلى الله عليه
وسلم حتى ظنته عليه السلام قراها كذا في المواقف ويرد
عليه بان ابدا هذا الاحتمال يخل بالوثوق على القران ولا
يندفع بقوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته
لانه يحتمل ان يكون كهذا ايضا من القاء الشيطان وخلطه
ويمكن ان يجاب عنه بان المراد من النسخ ازالة قراءة ما يلقي
الشيطان ولا شك ان قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان
الاية قد قرأه عليه الصلاة والسلام طول حياته ولا يجوز
تقريره عليه السلام على الخطا في تلك المدة نعم هذا الجواب
مندفع بقوله تعالى في سورة الجن فانه يسلك من بين يديه
ومن خلفه رصدا اي حرسا من الملايكة يحرسونه من اختطاف
الشياطين وتخاليطهم اللهم الا ان يقال ان هذه الاية
وكلما نزلت بعد تلك الواقعة **وقد يجاب**
ايضا بان قوله تلك الغرانيق العلا ان كان من القران
واريد بالغرانيق الاصنام لكنه استفهام انكار حذف منه
اداته فالمعنى ان هذه المستحقرات ليست كما تدعونها وترجون
الشفاعة منها وفيه بحث لان الوصف بالعلى عن هذا

التوجيه

التوجيه يأبى الا ان يقال الوصف بالنظر الى زعم الكفرة
او على سبيل التهكم افضل الناس بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قيل الاحسن ان يقال بعد الانبيا لكنه
اراد البعدية الزمانية وليس بعد نبينا نبي لانه لا بد
مع ذلك من تخصيص عيسى عليه السلام اذ لو اريد كل
بشر يوجد بعد نبينا انتقض بعيسى ولو اريد كل بشر يولد
بعد لم يفد التفضيل على الصحابة ولو اريد كل بشر هو موجود
على وجه الارض لم يفد التفضيل على الطايعين ومن بعدهم
ولو اريد كل بشر يوجد على وجه الارض في الجملة انتقض بعيسى
عليه السلام **ويمكن** ان يقال المراد من الناس امة النبي عليه
السلام فان الكلام في فضل الامة بعده عليه السلام ويؤيده
الاثر المروي عن ابن عمر رضي الله عنهما كنا نقول ورسول الله
صلى الله عليه وسلم حي افضل امة النبي عليه السلام بعده ابو بكر
ثم عمر ثم عثمان **ولا يرد** النقض بعيسى عليه السلام
لانه وان كان تابعا لدين نبينا عليه الصلاة والسلام
الا انه لا يقال له الامة في العرف الا ترى ان لو طا كان
تابعا لابراهيم وهارون لموسى وليس احدهما امة للاخر ابو بكر
عبد الله بن عثمان بن ابي قحافة الصديق لانه صدق
النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة من غير تلعثم وفي المعراج
من غير تردد وسمي عتيقا لانه عليه السلام قال من اراد
ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى ابي بكر تولى الخلافة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)